

در بیان احوال

عبد القادر
بن عبد الله

کلام
الامام باخيار بن ارض الحنبلين من ملوك الاسلام جمع التقيين المقترفين
بالعز والفقير احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المقريزي عامه الله بطقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّهِ سِرِّيَا كَرِيمِ
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين
وعنه فهدى جملة من أخبار الطائفة القائمة بالملة الإسلامية بلاد الحبشة
المجاهدين في سبيل الله من كفرته وصد عن سبيله تلقىها ملكه شريفها الله
تعالى أيام مجاورتي بها في سنة تسع وثلاثين وثمانين من العارفين بأخبارهم
وإنه أسأله التوفيق إلى سوا الطريق بمكة وكرمه
ذكر بلاد الحبشة اعلم ان بلاد الحبشة اولها من جهة المشرق المائل
إلى جهة الشمال نحو الهند المار من باب المنذب إلى بلاد اليمن وبينها ميرنهر
مخوف يقال له سيجون يرفد نيل مصر ووجهة الحبشة العزيم انتهى إلى بلاد
التكوير بمابلي جهة اليمن واولها مغان كان يسمى وادي بركة يترومل منه
إلى سحرية وكانت سحرية مدينة المملكة في القدم وبعال لها أنسرم وبعال لها
النصارى فخرتوا وبها كان الجاشي ثم اقليم أمجرا وهو الآن مدينة المملكة وتسمى
ايضا مرعدى ثم اقليم ساوة ثم اقليم دامت ثم اقليم لانتان ثم اقليم السنهوم اقليم
الزنج ثم اقليم عدل الامرا ثم اقليم حماسا ثم اقليم باريا ثم اقليم الطران الاسلامي
الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم الاثنى عشر ملكا والكل
من تحت يد الحطلي ومعناه بالعربية السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكا
هو تمام المائة الا ان بلادهم غير مشهورة عندنا وجميع بلاد الحبشة تزرع على
المطر في السنة مرتين فيحصل لهم في السنة الواحدة معالان واذ اكثر عندهم
نزل المطر وتوت الصواعق وعندهم اشجار كثيرة منها ما تظل الواحدة من
مايتي فارس من اشجارهم شجر الابنوس وعندهم الفناء وتوت عمان صامت
وتعرف ولهم منابت لا تعرف بارض مصر ولا الشام ولا العراق وعندهم معدن
الحديد ومعدن الذهب ويوجد في بعض بلادهم معدن فضة وتعلم عندهم
الحيات بحيث يقرم الحية بالاعلا الجبل فتصير في الجوشبه قوس قزح في غلظها
لا في اللون اخبرني ثقة انه شاهد ذلك وعندهم سمرة لمعرون الرخ ان تهب
نيام الحطليهم ان يضر بواغلايرا الواضربون حتى تهب الريح تيدروا عليها

١٢٩
اقليم امجرا

مع
Yacoub

علامهم وعندهم دجاج الحبش وهو بري ولهم دجاج مايتي يخرج هو والبط
من بركة مايتي اقليم هدية من بلاد الزيلع وهو يتولد من هذا الماء ولا بد
للحبشة من مطران بوليه بطريق النصارى البعاقبه مصر بعد سوال الحطلي
لسلطان مصر في ذلك كتاب بعثه مع رسالة صحيحة هدية مسبقا للبطريق
بتعيين مطران لهم والحبشة قوم يديون بالنصرانية من قدم ويعقدون ذهب
اليقوييه وهم يتشددون في دياناتهم تشددا زائدا ويعادون من خالفهم من
ساير الملوك اشدة عداوة ويعادون الطائفة للملكية من النصارى بحيث اخبرني من
دخل منهم إلى بلاد الحبشة انه اظهر بها انه يعقوبى خوفا من العتل لوعلموا انه
ملكى والحبشة تسكن بيوتا من قش تطل على البحر وياكلون اللحم بيا حتى
اخبرني من شاهد الحطلي داردين سيف اربدا ياكل كرش بقرة بيا وبناتيه
من تعايا الفرت يسيل على خنكه وشاهد رجلا ياكل دجاجة وهي تصيح وهم
عراة الابدان لا يلبسون ثيابا بل يرتدون ويتزردون في ارضهم
وليس للحطلي ديوان لكنه اذا خرج إلى الغزو امر جنده بالقتل كل منم حنرا
في موضع يقينه لذلك فاذا رجع من غزواته اخذ كل واحد من العسكر خيرا ما نضل
من الجبان علوا به عن من هلك منهم فلما هلك الحطلي داردين سيف اربدا سنة
ثنتي عشر وثمان مائة اقيم بعده ابنه تدرس مهلك سريعا واتم بدله اخوه
اسحق بن داردين سيف اربدا ورايت من يشبهه ابرم ففتح امه وذلك ان
بعض الممالكة الجراكسة ممن كان زردكاش بديار مصر قدم عليه واقام عنده
وعمل له زردكاشاه عظيمه تشتمل على الات السلاح من السيوف والرماح
والزرديات وعود ذلك وكانوا من قوم الكرهه انما سلاحهم الحراب يرمونها
وتدم عليه من امرا الدوله بمصر شحمت فقال له الطنبغا مغزق ترقى حتى لي
بلاد الصعيدم فراليه وكان يعرف من انراب اللعبة بالات الحرب ومن
انواع الفروسية اشيا حنسى عند الحطلي وعلم عساكر رمى النشاب واللعب
بالرمح والمزب بالسيف وعمل لهم النقط مغزقا مناعا الحروب وقدم عليه
من قبله مصر انى يعقوبى يعرف بمخر الدوله فرتبه له المملكة وحى له الامور

فصار ملكاً له سلطان وديوان بعدما كانت مملكته ومملكة ابيه هجلاً لاديوان
لها ولا ترتيب ولا قانون فانضبطت عنده الامور وتميزت به عن رعيته
بالملايس الفاخر بعدما كان داردين سيف ارفع يخرج عرباناً وقد عصب
راسه بعصابة حمراء فصار اسحق بن موكب جليل بشارة الملك حتى لقد اخبرني
من راه وهو راكب فرسه وقد مر في موكبه وسيد اليمن صليب من ياقوت
احمر قد قبض عليه بكفه ووضعها على فخذه وطرفنا الصليب بارزان عن يمين
بروزا كثيرا فلما تحضرت دلالته وقربت سوكته وسوس اليه شياطينه ان
ياخذ ممالك الاسلام فادفع عن تحت يده في ممالك الحبشة من المسلمين وقابع
شنيعة طريفة قتل فيها وسبي واسترق عالم الا بحصية الاخالفه سبحانه
وعزائل دولة المسلمين من هناك كما ياتي ذكر ان شا الله تعالى لم كتب الى ملوك
الانديج حثهم على ملاقاته لازالة دولة الاسلام واعداهم على ذلك واتخذني
تمهيداً بينه وبين البلاد الاسلاميه واستجاب العربان اليه فعاجله الله تعالى
بنقته واهلكه عقيب ذلك في ذي القعدة سنة ثلث وثمانين ووسط
على ائمة الملك بالاردين بن سعد الدين فادفع بهم وقابع وافنى منهم امها واسر
منهم عوالم ملاقات اقطار الارض بمنا وهدا وجزا ومصر وشاما وروما وقد
اقيم بعد اسحق المذكور ابنه اندراس فملك لاربعة اشهر من ولايته واقم بعك
عمه جز بنباي بن داردين سيف ارفع فلم تطل ايامه وهلك في شهر رمضان سنة
اربع وثلثين فاقم عرضه سلمون بن اسحق بن داود فملك سريجا وكان للملح في
سنة اربعها اربعة ملوك وتزالت حروب المسلمين بهم تغلب وناسرو تسبي
وتحرق وتغنم ثم فشاني عامة بلاد الحبشة وباعظيم شنع في سنة تسع وثلثين
ثمانين واهلكه فيه الحطبي وعالم عظيم حتى قيل انه قد خلت البلاد لموت
اهلها والله يرف الارض ومن عليها وهز خير الوارثين ذكر بلاد الزبيج
اعلم ان بلاد الزبيج كما تقدم من جملة اراض الحبشة وعرفت بقربة في
جز من بالبحر يقال لها زبيج وطول ارض الزبيج برا وبحر احوش شهر وعرضها
الكثر من سهران الا ان غالبها فقار غير مسكونه ومقدار العمان مسافة ثلثة

كوكب
Jabart

البحر

البحر

البحر

البحر
البحر

واربعين يوماً طولاً في عمر من ارتعين يوماً وتنقسم الى سبع ممالك وهي
اوقات ودوارو وارايني وهديه وشرخاويالي ودان ولكل مملكة من
هذه الممالك السبع ملك ويتسلط عليهم جميعهم الحطبي ملك الحرة وياخذ منهم
القطيعة من المال في كل سنة وهي قماش وعين وكلها ممالك ضعيفة قليلة
المتصل وسها المساجد والجوامع التي تقام بها الجمعة والجماعة وعند اهلها
محاظته على الدين ويقال لها الجبوت وهي بلاد حارة وسيرتهم من طين وخبز
وخشب وليس لها اسواق ولا بها نخامة لامرهم ومملكة اوقات طولها خمسة
عشر يوماً في عرض عشرين يوماً طولها عامر بالفرك والاسعار بها رخيصة
اخبرني الشيخ المعمر الاديب الشاعر شهان الدين احمد بن عبد الحاق بن
محمد بن خلف بن محمد المجاصي المغربي الجوالي في الارض رحمه الله قال رايت عيسى
اوقات ايام عمارتها الموز سباع كل عرجون بربع درهم فيه حرماتيه موز ورايت
اللمح سباع كل طابق وهو ثلثون رطلاً بدرهم ونصف وملك اوقات يحكم على الزبيج
وغالب اهلها شاذلية وكثرت لهم لعهدنا الختفيه وكلام اهلها باللغة الحبشية
وسكهمون ايضا بالعربية ولهذا المملكة علة مدن وملكها يجلس على كرسي وركب
بالحتر والطبل والزمر وعزم الفيناك وقصب السكر ولم منابت لا تعرف
بمصر والشام منها شجر يقال لها اجات لاشرايوكل ورقها وهي تشبه تلاب
اوراق شجر النارج وهي تزيد في الذكاوت ذكر المنسيات وتفرح وتقلل شهرت
الاكل والجماع وتقلل النوم ولاهل تلك البلاد في اكل هذه الشجر رغبت
كبير لاسيما اهل العلم ويحب اليها الذهب من دابوت وسحام وهما معدنات
ببلاد الحبشة وبه معاملتهم ومملكة دوارو طولها خمسة ايام في عرض ثوبين
واهلها خنفيه ومعاملتهم بالحديد وتسمى الواحد من تلك الحدايد حنكه يقع
الحاء المهملة وضم النون والكان وهي طولها الابن في عرض ثلثة ابرقتباغ البقر
خمسة الاون حنكه والراس الغنم ثلثة الاف حنكه وهي مجاوله لاوقات
ومملكة ارايني طولها اربعة ايام وعرضها كذلك واهلها خنفيه وهي تلي
دوارو وهم كاهلها في المعاملة وغيرها ومملكة هدية طولها ثمانية ايام

البحر

و عرضها تسعة ايام و ملكها اكثر الجميع عسكرا و زعيم كزي اهل اربيل حتى
في المعاملة و اهلها جلب الخدام النخعيان الذين يعرفون في ارض مصر بالخواشيم
و اخدم طواشي فان صاحب الحرة منع من خصي العبيد و يشتد في ذلك و تاتي
بهم السراق الى مدينه و شاوروا اهلها هج لا دن لم تخصها العبيد فانه لا يوافق
على ذلك في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم حمل من خصي الى مدينه هدية فتعاد
علم المراسي من تايبه حتى تنفتح مجرى البول فانه يكون قد انسد بالقيح ثم
يعالجون حتى يبرو الدرية اهل هدية نكد و قل من يعيش من الحصيان لا يهضم
يحملون الى هدية من نير علاج و مملكة شرخا طولها ثلثة ايام في عرض اربعة
ايام و اهلها حنفيه و مملكة بالي طولها عشرون يوما في عرض ستة ايام
و هي اكثر بلاد الزيلع خضبا و معاملتهم بالاعواض غنما يبقروا بقرات يباب و نحو
ذلك و اهلها حنفيه و مملكة دار طولها ثلثة ايام في عرض ثلثة ايام و هي اضعف
ممالك الزيلع و اهلها حنفيه و هم ايضا يتعاملون بالاعواض و جميع ملوك هذه
الممالك انما هم نواب عن الحطى لا يقيمهم الا هو و يجاور هذه البلاد ناصع و سواكن
و دهلك و اهلها مسلمون و الستة الممالك الزيلع لغات مختلفة تبلغ زيادة
على خمسين لسانا و كلهم يكتب بالقلم الحبشي و كتابتهم من اليمن الى الشمال
و عدة حروف هذا القلم ستة عشر حرفا لكل حرف ستة فروع جملة ذلك
مائة و اثنا عشر حرفا سوى حروف اخر مستقلة بذواتها لا تنفقر الى حرف
من الحروف المذكور مضبوطة بحركات متصلة بالحرف لا منفصلة عنه هكذا كان
ترتيب هذه البلاد و منها ما بقي و منها ما زال و زال الدول و قيام دول
سواها سنة الله في الذين خلوا من قبل و لن نجد لسنة الله تديلا و لن
تجد لسنة الله تحويلا **ذكر** الدوله القايمه بجهاد النصارى من الحبشه
اعلم ان هذه الدوله قام بها نزم من قرش منهم من يقول هم من بني عبدالدار
و منهم من يقول انهم من بني هاشم ثم ولد عقيل بن ابي طالب قدم اولهم من
الحجاز و نزلوا ارض جبهه التي تعرف اليوم بجبوت و هي من ارض الزيلع
و استوطنوها و اقاموا مدينه و فوات و عرف جماعة منهم بالخير و اشتهروا

السنه

16

بالصلاح الى ان كان منهم عمر الذي تعال له و لسمع و لاه الحطى مدينه
وفات و اعمالها محكم بهامك طويله و صارت لهنها شوكة قويه و شكرت سيرته
حتى مات و ترك اربعة اولاد او خمسة ملكوا و فوات من بعد و اجد بعد اخر
منهم بنو و رحمن حق الدين الاول حتى كان اخزم صبر الدين محمد بن و نحو
ان منصور بن عمر و لسمع فملكه اوفات في حدود سنه سبع مائة من سني الهجره
و طالت مدته فلما مات قام بعد ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر و لسمع
و اشتهر ذكره في البلاد و خرج عن طاعة الحطى سيف ارفع ابنه احمد و يعرف
بحرب ارفع بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر و لسمع على مدينه ارفات و اهلها
و قبض على علي و ازاله عنده مكان هو و اولاده فاقام علي بن صبر الدين عند
الحطى نحو ثمان سنين ثم رضى عليه و اعاده الى ولايته على مدينه و فوات و طلب
ابنه احمد بن علي فملكه على و فوات ثانيا و قد شار ابنه احمد حرب ارفع الى الحطى
فالزمه ان يقيم بيابه فاقام في خدمته و ولد له هناك ثلثة اولاد منهم سعد
الدين محمد بن الحطى رضى عليه و كتبه الى ابيه علي بايم ان يوليه موضعا من
اعمال جبوت فاستل ذلك و ولاه عماله من اعماله فسار الى ذلك العمل و اقام
به مدة الى ان قبض بعض حروب رعيه فقام في موضعه اخن ابو بكر بن علي
و كان احمد حرب ارفع قد ترك مدينه ارفات و ولد ايقال له حق الدين قد
اشتغل بطلب العلم و صار مطرح الجانب الايمن من جن علي بن صبر الدين عنه
و هجر اياه مع معاداة عمه مالا اصغح بن علي له العداوة الشديده و مقتنه المقت
الزايدي ثم انه اخرجته من مدينه ارفات الى بعض ايمانها و الزم و الى تلك
الجهة ان يهنيه و يستقدمه فخرجته و الى الجهة الى جباية مال بعض النواحي
فاخذ عند ما صار الى ما و ليه في تدبير امره و احكام عمله و جمع الناس عليه
حتى قوى بجانبه و اظهر الخلاف على من ولاه فسار اليه و حاربه فانتصر عليه
حق الدين و قتله و غنم ما كانه معه و ضم اليه من كان معه من المقاتله
و بذل لهم المال فقامت قيامه عمه مالا اصغح و كتب الى الحطى يخبر الخبر
و يطلب منه النجس لمخاربه فامد الحطى سيف ارفع بعسكر فقال ان عدته

الحطى و اهلها
افرادا و فوات
توافقته
خالفت عليه
قوى الحطى

ثلثون الفا فلقبهم حق الدين وقال لهم قنا لا شديد ايدى الله عليهم حتى قتل
منهم خلقا كثيرا وغنم ما معهم وهزم عمه وقد شهد الوقعة فسار في هزيمته
الى الحطاي فبعث معه عساكر عظيمه جدا فلقاهم حق الدين وقال لهم فقتل عمه
صلا واصبح من على بن صبر الدين محمد بن عمرو وشمع واستاصل حق الدين العساكر
فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم وسار الى مدينة اوفات وهاجك على بن
صبر الدين وقد اشتد حزنه على ولك مالا اصبح فانه كان اعز اولاده عند
وكان هو القائم بامر الدولة وتدير الامور وترايد مع ذلك حنقه على حق الدين
وبغضه اياه الا ان صردق الحال اقتضت كفه عنه ليجن عن مقلومته فتارب
حق الدين مع جك واتر على ولاية اوفات فامله عند ذلك مال جملة اليه
وسار حق الدين من معه عن اوفات واخرج معه ايضا اهله بايلاهم ونزل
ارض شوم ونا هناك مدينة سماها وجيل وانزل بها اهل اوفات وجعلها
دار ملكه فحاشيت من حينئذ مدينة وفات وانقضت حتى خربت وكان حق
الدين هذا اول من خالف من اهل بيته على الحطاي ملكا اجمع من الجبهة الكفر
وخرج عن طاعته وهو اول من استبد منهم بالامر وما زال يحارب الحطاي وعساكر
وياسر منهم ويغنم الى ان مات الحطاي سيرا رعد وقام من بعد بامر الجبهة ابنه
الحطاي داويت وهو داود بن سيف رعد فاستمر حق الدين على محاربه اياه والله
يولد بضم على اجمع بحيث انه كانت له فيهم نضع وعشرون وقعه في مدة تسع
سنين اخرها انه سار اليهم وقائلهم قنا لا شديد استشهد فيه سنة ست
وسبعين وسبعماية بارض شوم ولم يوجد مع العلي وكانت مدة سلطنته نحو
عشور سنين وكان تتجاءعا مقداما افوى الففس عجب لا بها باوقام من بعد
اخر سعد الدين ابر البركات محمد بن علي بن صبر الدين محمد والحرب بين منصور
ابن عمرو وشمع لمضى على سير اخيه حق الدين في جهاد اجمع الكفر لكن
تؤدة وسياسة حسنة بكثر عساكر وتعددت غاراته وانتعت مملكته
فقال من في انين وسبعين فارسا فليسهم ثم طغز به العدو بعد ذلك في موضع
يقال له اهبين وربطون وساقوا الى كبرهم فادركه احد فرسانه وقاتل من كان

معه حتى خلاصه من ايديهم واركبه فرسه وورده الى اصحابه فجمعهم وجد في جهاد
البحر ولفي من مرقه من انراء الحطاي وهزمه واسر من معه حتى اسع كل عبيد
من الاسرى بتفصيلة ومعنى من فون الى زلان ففتح تلك البلاد وعم ابوالها
فبلغت حصه السلطان ثمانية نفسه اربعين الف بقرة مزقها بجمعها على الفقرا
والمساكين وعلى العسكر حتى لم يجد ما ياكله الى ان اطعمته احدته ورجاته وحصل
لسليم بن عباد زوج ابنته بنتا عشرة الف بقرة فاسر ان يخرج منها زكاتها فاشع
وتغير عليه فارسل الله تعالى عليه الكفر فاخذوه وما معه فلم يفت منه سوى
زوجته ابنة سعد الدين بحيلة تداركها الله فيها بلطفه وغزا ايضا البلاد التي
زمدوه في اربعين فارسا ومنها من الكفر اعداد لا تحصى فكانت بينهم وبينه
قتله عظيمه لصره الله بينها نصر اعزيرا وغنم ما لا يدخل تحت حصر وغزا بابي
واجمع في عشرين امرا مع كل امير منهم عشرة الاف وهو في خمسين فارسا وجميع
من معه لا يتجاوزون عن امير منهم فعدت تال التي الجمعان توضحه واصحابه وصلوا
ركعتين وسال الله تعالى النصر وهم يؤمنون على دعائه ثم ركب من معه وما لهم
فهزمهم الله ولفض علمهم فقتل واسر منهم عدد لا يحصى بحيث بقيت روس العلي
وهمهم مالا الارض لا يجد المار موضع امير به الا عليهم وكان بينه اذ ذاك وبينه
بلايه مسافة اثني عشر يوما فقاد منصور راغنا وجر ديسر من اصحابه
تقال له اسد في اربعين فارسا فلقبه امير من امرا الحطاي يقال له زان جيش
في خمسين فارسا لاسين الة الحرب ومعه من العسكر الراكين الخيل عبريا
عالم كبير وكان مشهورا بالقوه والشجاعة باقتل الفزيقان اعظم قتال واشد
فقتل الله اللعين ونصر المسلمين نصرا ابوزرا وغنم غنائم عظيمة جمع الحطاي
البحر ونزلوا الى بلاد المسلمين فلقتم امير اسمه محمد في ستة فرسان وحوالف
راجل فقاتلوا قتلا عظيما استشهد فيه الامير محمد ومن معه ولم يسلم منهم سوى
فارس واحد فجرد الحطاي اميرا يقال له باروا فلقبه سعد الدين بنفسه ومعه
العقها والفقرا والغلاخون وجميع اهل البلاد وتدخلوا جميعا على البر
فكانت بينهما وقعة شنيعة استشهد فيها من المشايخ الصالحا اربعة شيخ

كل شيخ منهم له عكاز وتحت يده من الفقراء السالكين عدد عظيم فاستحرمه
 القتل في المسلمين حتى هلك اكثرهم وانكر من بقي ومر سعد الدين على وجهه
 وامتنع في اثره فنبهه حتى التجأ الى جزير زليج في وسط البحر فحصر بها وسفرو
 الماء الى ان دلم بعض من لا يتق الله على الوصول اليه فلما وصلوا اليه قاتلهم فاصيب
 في جهنمه بعد فتل الماء ثلاثة ايام فخر الى الارض فطعنوه فمات رحمه الله وهو
 يشهد وفتحك وذلك في سنة خمس وثمانين و قد ملك نحو من بلتين سنة
 وكان رجلا صالحا وفي ايامه مات جده على بن صبر الدين في سجن الحطاي بعد ما قام
 لا يجوزنا نحو الثلثين سنة ولما قتل سعد الدين ضعف المسلمون بموته واستولى
 الحطاي وقومه امكن على البلاد وسكنوها وبنوا بها الكايس وخربروا المساجد
 وارتعوا بالمسلمين وقابع نزل بهم فيها من القتل والاسر والسبي والاسترقاق
 يراي بكن التعبير عنده مدة عشرين سنة وكان اولاد سعد الدين قد جردوا الى
 بر العرب وهم عشرون اكرهم صبر الدين على فاكبرهم الملك الناصر احمد بن الاشرف
 اسمعيل ملك اليمن وانزلهم في جهنم وقاد لهم ستة افراس فخرجوا الى موضع
 يسمى سيات حتى فتح الله عليهم ولحق بهم عساكر ابراهيم فقام بابرهم صبر الدين على
 وزحف لقتال امكن في سبعة من العزبان سوى المشاه والمال في موضع يقال
 له ذكر الحجرة وهم في ثمانين فارسا فهزمهم واستولى على ارضت الموضع وسار
 الى سرجان وقابل من هناك وكسره وحرق كايسهم ويومهم وغنم من الذهب
 وعين ما لا يحصى وما زال ينصر على امكن حتى جمعوا له وماروا في عشق اسرا
 تحت يد كل امير زياده على عشرين الفا ومقدمهم يقال له تحت بقل فلكوا البلاد
 المسلمين واقاموا بها سنة وصر الدين من معه فارين من بلد الى بلد وهم بين
 الجوع والعطش والتعب ما لا يوصف ثم ايد الله وقواه حتى جرد اخاه محمدا ومعه
 حرب جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد يقال لها رطوا فقاتلوا
 امكن قتالا عظيما قتل فيه مقدمهم في عدة من اسرا الحطاي وقتل من عسكرهم
 ما لا يحصى وهزموه باقهم وغنموا غنائم كثيرة وملكوا البلد زمانا ثم سار صبر
 الدين بنفسه وطلع الى بيت الملك وقاتل امكن ومثل امير كبير وحرق بيته

٨٠٥

Bar

الملك واكثر في قتل من هناك وعادهم جرد اخاه الى بلعه بروت ففتحها فالحاماد
 منصور ام جرد امير اسمه عمرو ومعه ستة فرسان الى بلاد حلب واجرته في عدد
 كالجراد فمات بينهم وقعة عظيمة قاتل المسلمون فيها ما لا يحصى حتى ماتوا كلهم
 وقد صارت المزاريق تاتيهم كالمطرم من كثرة ما تطعوا بالسيف رحمة الله عليهم
 وشهد صبر الدين من وقعة كاد العدو ان ياخذ قبضا باليد فجا بفرسه وقد
 اعترضه واد عرضه نحو عشرة اذرع فوثب بفرسه حتى تعادى وخلصه الله منهم
 وما زال يلى امر المسلمين الى ان مات على فراشه مبطونا بعد ثمان سنين في حدود
 سنة خمس وعشرين وثمانين وبمات سيرته مشكوك فقام بالامر اخره منصور
 ابن سعد الدين وعنده اخوه محمد وسار الى جديده وهي دار ملك الحطاي وبها
 صهره فقاتله حتى اخذ اسيرا وقتله في سنة كبرى فالتجأ نحو البليين القالي جبل
 يقال له مخا فحصرهم فيه زيادة على مدة شهرين يعاتلم كل يوم حتى كلوا وجاعوا
 وعطشوا فنادى فيهم بخيرهم بين الذم والذل في دين الاسلام وبين الخاق بقومهم
 فاسلم منهم نحو الف ووزلوا اليه من الصبح الى غروب الشمس وسار
 من اتعد ببيتهم الى البلادهم فغنم من الخيل مايتي فرس عربية واقام عشرون ايام
 وتجمع امكن واتسعه في عدد كالجراد المنتشر من كثرتهم فقاتلهم اشد قتال
 حتى كالت الفرسان وخيولها من شدة الحرب وقتل عشرون من امر المسلمين
 فوقع منصور ولحق محمد في قبضة الحطاي اسحق المدعو ابرم بن داود بن سيف
 ارعد فقاد يطير من العزج وقيدها وسجنها ما وكل بها وذلك في سنة ثمان
 وعشرين وثمانين لستين من ولاية منصور واستولت النصارى من امكن
 على البلاد كما كانوا قروا وعند ما قبض على منصور قام بالامر في الحال اخره
 جمال الدين محمد بن سعد الدين وهو ضعيف وقد قى معه من الامر الحرب
 جوش وكان من امر الحطاي فاسلم في ايام سعد الدين وقدم اليه فصار من اكابر
 الامرا لقوته وشجاعته واكثر ابناءه فخرج على جمال الدين البرابر فوجه اليهم
 حرب جوش فخر من علمهم الصلح وقد جمعوا له جمعاينه سبعة الاف فوسر سيف
 فابوا الامارته وهزموا قتهم من الصبح الى الظهر فقاتلهم قتالا عظيما حتى هزمهم

اسم اليوتهم و هو في اقيمتهم فانعادوا الامم و دخلوا في طاعته و دفعوا
اليه زكوة اموالهم و عاد مريد اطا نرام بعثت حرب جوش الى بلاد بالي في عشرين
فارسا فلقي الحجرة و لم في عدد عظيم لم يجتمعوا فيما مضى مثله فملاهم اشد قتال
فانتصر عليهم و عاد يجمع الخطى عساكر كثيرة جدا و نزل جديته من اربيل
جمالكين و حاربهم و عاد منصورا و توجه الى الحيرة و قد استنطال الخطى
و جمع عليه نحو مائة امير و عزم على ان لا يبقى بالحبيشه سلما فلقيه جمالكين
في حصر طيه فارس و قد جمع الخطى من الفرسان ما لا يحصى كثر مكات بن العراب
و نعه عظيمه فقبل الله الحيرة و هزم باقهم و ركب في بالدين اقيمتهم و هو يتبعهم
ثلاثة ايام و هو يقتل و يأسر حتى امتلأت الارض بالقتلى و حرق الكايس
و البيوت و سبي النساء و الاولاد و منهم الاموال حتى بلغت عدة الخيول الملبسه
التي عنفها زياده على مائة فرس و اشد الخيول العراء فلا تحصى لكثيرها و اقام
في هذه الغزاه ثلثه اشهر و بعثت حرب جوش الى بالي فقبل و اسر و سبا
ما لا يحصر و غنم غنما عظيمه حتى صار على لكل فقير ثلثه دروس من الرقيق
و من كثرتهم اسع الرايين من الرقيق بربطة ورق و حاتم واحد و رجع منصورا
غنا فاسار جمالدين بنفسه لغزوا و اجروا جمع عظيم لم يجتمع لايه مثله و معه
الف فارس و هو يقتل و يأسر و يسبي و يغنم و الخطى مجموعها هارب منه و هو في
طلبهم يتبعهم خمسة اشهر حتى وصل اليه فلم يقايله الخطى و هرب منه الى راس حمر
النيل فغادر جمالدين بغانم لا تغدو ولا تحدم بعثت انجاه احمد و الاسر حرب جوش
الى ديارها فاقعبا بالحيرة و قناع عديك و اسرا منهم ثلثه امرا و غنما ستين فرسا
و غنما كثره و عاد باعز نصرم سار جمالدين بنفسه يقتل و يأسر مائة عشرين
برما مفروته امجن في ثلاثة مواضع تزيد انة تاخذ بلاد جمالدين و عماله فعاد
راجعا يريد لقاوم و قطع مائة عشرين يوما في سبعة ايام حتى لقيهم بلاد تسمى
قرباويه و قد تعب هو و اصحابه تعبوا كثيرا و العدو مسترح فكانت بينهم و نعه عظيم
و من كثر الجموع و شك العبال اختلط الناس فما كان احد يعرفون صديقه من عدو
م انزل الله بضر على المسلمين فاخذوا جانيبا من الحيرة و انتصرا امجن ايضا و احدا

الاربع

جانبنا من المسلمين و غنم كل منهم ما حان ثم ثار على جمالدين شويمه و حسوده
و تلووه في جمادى الاخر سنة خمس و ثلثين و سمان طبع به و له في السلطنة
سبع سنين فكان خير ملوك زمانه دينيا و معرفه و قوة و شجاعة و مهابة
و جهاد في اعداء الله تعالى بحيث انه ملك كثير من بلاد الخطى و اعماله
و دخل جماعته من عمال الخطى و دولة اعماله في طاعته و قتل و اسر من
امجن الكفرة ما لا يدخل تحت حصر حتى امتلأت بلاد الهند و اليمن و هزم من
و الحجاز و مصر و الشام و الروم و العراق و فارس من رقيق الحبيشه الذين اسرهم
و سباهم في غزواته و هازله موريا من الله تعالى منصورا على اعداء الله حتى حتم الله
بالحسين و كتب له الشهادة و كان يصحب الفقهاء و اهل القدر من الصالحين و ينشر
العدل في اعماله حتى في اهله و ولد له و قد بلغ من عدله ان لعب بعض صفار اذ لان
ذات يوم مع ابناء و اترابه من الولدان شرب صغيرا منهم كسريك و لم يبلغ جمالدين
حتى مضت ملك فاشتد في الامكار على خدمه اذ لم يعلمه و طلب اوليا الصغير الذي
كسرت يده و عتبه على اخفاء هذا عنه و جمع اهل دولته و طلب ابنه الجاني على
الصغير في كسريك ليقتنص منه نقام اعيان الدولة و امر اوهم بين يديه ليضربوه
اليه في العفو و انهم يرضون اوليا الصغير فلم يفعل و اى الا احضار و له فاحضر
اليه فلما قدمه ليقتنص منه نقام اوليا المكسور و عفو اوهم يرجع
الى احد و قدم ابنه اليه و اخذ يده بيده و وضعها على حجر و ضربها بحديد كسرهما
و هو يصيح و اعني عليه فحمل الى القصور اصوات ذلك الجمع على كثرته قد ارتفعت
بالعويل و البكاء رحمة للصغير فكان امر اوهم لا و جمال الدين مع ذلك ثابت و قابل
لذلك ذق كما اذقت ولد الناس حدرشي بهذا الخبر النقات الذين حضروا
ذلك المجلس جمالدين و شاهده فلم يتجاوز بعد ذلك احد من اهل الدولة ان
مديده لما له احد يغير حق و لا استطاع بعدها جليل و لا خفير ان يجئ على غير
و كان من شك مهابته اذا امر بشي اذ لم يرض عنه لا تعداد احد من ابرائه بل
يقف الجميع عند امره و نهيه في جميع اعماله خوفا من شدة سلطوته و اتقا فخره
و مناقبه عديده و ما اشر كبره و جملة القول فيه ان الله تعالى ايد به الدين

واعز بدولته الاسلام والمسلمين وكان من جليل سعادته ان الله تعالى اهلك
 في ايام دولته طائفة الكفر الحظي اسحق بن داود بن سيف ارعد في ذي القعدة
 سنة ثلث وثلثين وسما عليه فاقم بقره اندراس بن اسحق فهلكه لاربعة اشهر
 من ولايته وقام بامر البحر عمه خزيم بن داود بن سيف ارعد فهلكه في شهر
 رمضان سنة اربع وثلثين بعد اشهر من ولايته فاقم بقره سلمون بن اسحق بن
 داود بن سيف ارعد فكانت اربعة ملوك في حوز سنة وفي كل ذلك تعظم فتوحات
 ا لادن الجليله وتعدد وقايعه العظيمة وكثر اعماله وعماله وغنائه واسراه
 وغنائه وسببهاه بمكينه من الله تعالى له في الارض وزيادته بالتصريح هذه
 الفتوحات العظيمة فلقد اسلم على يديه عالم من البحر لا يحصى عددهم هداهم اليه
 وانقدم من التاربيين دولته وذلك من الله توفيقه من ليشا والله ذو الفضل
 العظيم ولما استشهد جمال الدين قام تاربيين المسلمين من بعد الخو
 شهاب الدين احمد بدلاي ومازالت جهته في تحصيل قابل اخيه جمال الدين
 حتى تفرجه ونفله وجرى على سنة اخيه في غزواتهم وفتح من بلادهم عنك
 اعمال وصل طابغه من اسراهم وحرقت البلاد وغنم وقتل واسرو سبا عالما
 كبيرا حيث كثرت الاموال من الذهب والفضه والسياب والذروع في ايدي
 جماعته وحازوا من الرصايف والايعة وخرقوا كتايب وعدة قسده
 فاسترد البالي من ايدي البصاري ورد اليها الغنيمت من المسلمين الا انه
 حدث في ايامه سنة تسع وثلثين وبعظم من شبهة من المسلمين والنصاري عوالم
 كبير جدا وهلك الحظي واما راعده صبيبا صغيرا هذا والسلطان بدلاي يقيم
 في بلاد دكر واخر خير الدين في بلاد ركليه واظهر بدلاي سيرة العدل في
 مملكته فامنت اللرقاات وانكف الناس عن الطلم من العسكر وغيرهم ورضخت

حزبه حا
 واولاده
 المقتدرين
 في القعدة
 سنة احدى
 وثلثين
 في عتباتها

كتاب
 فيه معرفة ما يجب لآل البيت الحق عليهم السلام مع فقير عفو اليه
 احمد بن علي بن عبد العادر بن محمد المقرئ الشافعي عضد الله بنوه

